بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة أجوبة العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة أمير حزب التحرير

على أسئلة رواد صفحته على الفيسبوك "فقهي"

جواب سؤال

تخريج حديث «خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءً»

إلى سليمان رباع

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نسأل الله أن يمدكم بالصحة وأن يوفقك لما يحب ويرضى وأن يجريَ على يدكم النصر والتمكين وإعزاز لدينه.

أرجو من حضرتكم تخريج هذا الحديث من حيث الصحة والقوه والضعف والاستدلال به وشكرا لكم، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءً، فَإِذَا صَارَ رِشْوَةً فِي الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوهُ، وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ؛ يَمْنَعُكُمُ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ، أَلَا إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ دَارَ، أَلَا إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ، فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ، أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَقْضُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَقْضُونَ لَكُمْ، إِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ»**. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: **«كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ، وَحُمِلُوا عَلَى الْخَشَبِ، مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ»**.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

هذا الحديث قيل عنه إن في بعض رجال سنده ضعفاً... وقيل إن له رواية أخرى رجال سندها ثقات:

١- جاء في (جامع الأحاديث) لمؤلفه جلال الدين السيوطي المتوفي ٩١١هـ:

- ١١٨٦٣ **«خذوا العطاء ما دام عطاء، وإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة، ألا إن رحى الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم، إن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم، قالوا يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم، نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله»** (الطبراني عن معاذ بسند: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بن يُوسُفَ بن يَعْقُوبَ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن حُجْرٍ الْمَرْوَزِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا خَطَّابُ بن سَعِيدٍ الدِّمَشْقِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بن إِسْحَاقَ

التُّسْتَرِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا هِشَامُ بن عَمَّارٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن يَزِيدَ بن جَابِرٍ، عَنِ الْوَضِينِ بن عَطَاءٍ، عَنْ يَزِيدَ بن مَرْثَدٍ، عَنْ مُعَاذِ بن جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ...

أخرجه الطبراني (١٦٥٩٩)، قال الهيثمي (٢٣٨/٥): يزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ، **والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات.** وأخرجه أيضاً: الطبراني في الشاميين (٣٧٩/١، رقم ٦٥٨)، والطبراني في الصغير (٤٢/٢، رقم ٧٤٩). وكما ترى فبعض رجال السند فيهم مقال عند بعض رجال الحديث، ولكن بعضهم ثقة عند رجال آخرين.

٢- وجاء في (إتحاف الخيرة المهرة) لمؤلفه الحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري المتوفى سنة ٨٤٠هـ:

[٧٥٧١] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: **«خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوا، ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك المخافة والفقر، ألا وإن رحى الإيمان دائرة وإن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث يدور، ألا وإن السلطان والكتاب سيفترقان، ألا فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء، إن أطعتموهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم قالوا: كيف نصنع يا رسول الله؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم، حملوا على الخشب، ونشروا بالمناشير، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله»**.

رواه إسحاق بن راهويه عن سويد بن عبد العزيز الدمشقي، **وهو ضعيف، ورواه أحمد بن منيع، ورواته ثقات،** ولفظهما واحد.

وكما ترى فإن بعض الروايات ضعيفة، وأما سند رواية أحمد بن منيع فهم ثقات.

آمل أن يكون في ذلك الكفاية، والله أعلم وأحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

٠٩ شوال ١٤٤١هـ

الموافق ٢٠٢٠/٠٥/٣١م

رابط الجواب من صفحة الأمير (حفظه الله) **على الفيسبوك:**

https://web.facebook.com/HT.AtaabuAlrashtah/posts/2645771419002199